تغير إستعمالات الارض الزراعية لمحصولي(القمح والشعير) في قضاء الهاشمية

م.د سماح أبراهيم شمخي
جامعة بابل / كلية التربية الاساسية
Samah.ibrahim@uobabylon.ede.iq

ملخص البحث

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على تغير إستعمالات الأرض الزراعية لمحصولي(القمح والشعير) في قضاء الهاشمية للأعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٦) ثم الكشف عن التوزيع الجغرافي القائم لإستعمالات الأرض الزراعية لهذين المحصولين لسنة(٢٠١٦) وإتجاهات نموها وتطورها ومعرفة التغيرات التي حدثت بين عامي(١٩٩٧، ٢٠٠٧) و(٢٠٠٧، ٢٠١٦)، ومعرفة المعوقات او التحديات المؤثرة في رسم التوجهات المستقبلية والبرامج التنموية الملائمة واللازمة للنهوض بواقع القطاع الزراعي وإيجاد السبل اللازمة للإرتقاء به وتنشيطه.

اهم ماتوصلت اليه الدراسة ان منطقة الدراسة شهدت تغيراً موجباً في المساحات المزروعة وكميات الإنتاج لمحصولي(القمح والشعير) بين عامي(١٩٩٧،٢٠٠٧) حيث بلغت نسبة التغيرلمحصول القمح(١٥٤،١و١١٨،١%) للمساحات المزروعة وكمية الإنتاج، اما الشعير فبلغت نسبة تغيره(٤٤،٤و٣٨،٩%).بينما كشفت الدراسة عن تغير موجب وسالب للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لمحصولي القمح والشعير بين عامي(٢٠٠٧و٢٠١٦).

الكلمات المفتاحية :- استعمالات الارض، التغير، المساحة المزروعة، التنمية .

Abstract

The study aim to shed light on the changing agricultural land uses of wheat and barley crops in the Hashemite district for the years 1997, 2007 and 2016, and then to reveal the geographical distribution of the agricultural land uses of these two crops for 2016 and the trends of their growth and development and the changes that occurred between (1997, 2007 and 2016), and to identify obstacles or challenges that affect the future directions and development programs appropriate and necessary to promote the agricultural sector and find ways to upgrade and revitalize it.

The results of the study showed a positive change in the cultivated area and the quantities of wheat and barley production between 1997 and 2007. The percentage of change in wheat yield was (154.1 and 118.1%) for the cultivated areas and the quantity of production. (44.4 and 38.9%), while the study revealed a positive and negative change in cultivated areas and the quantity of production of wheat and barley crops between 2007 and 2016.

Keywords:- land uses, change, cultivated area, development

المقدمة

يعاني عالمنا اليوم الكثير من المشاكل والازمات،الا ان بعضها اصبح يطغى على غيره ويحظى بأكبر قدر من العناية والاهتمام، ولعل انتاج الغذاء اهم مشكلة تعاني منها البشرية ،ويلاحظ ان الزيادة السكانية تعد من اهم العوامل المؤثرة في حدوث أزمة الغذاء العالمية، إذ ان الزيادة السكانية المستمرة تفوق معدلات زيادة انتاج الغذاء، الامر الذي يتطلب العمل على التوسع في إنتاج الأرض من خلال التخطيط العلمي والاستخدام الأمثل للأرض واستثمار ماهو جديد من مساحات فضلا عن التوسع في إنتاجية الوحدة المساحية .

٢٧. مختبر مديرية بابل الانشائي، قسم تحريات التربة .

٢٨. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة خارطة محافظة بابل الادارية لعام (٢٠٠٧) بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠.

٢٩. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٥.

٣٠. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية احصاء محافظة بابل ، بيانات غير منشورة لعامي (١٩٩٧و ٢٠١٦).

أول ما يميز أي منطقة من تباين مكاني وزماني للظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية على حد سواء يعطي صورة واضحة للتغير المستمر لأي ظاهرة في المنطقة كنتيجة لتفاعل هذه الظواهر فيما بينها أو كدالة لعلاقات معقدة ترتبط بها .وعلى الرغم من صفة الاستقرار النسبي للزراعة فأنها تتعرض للتغيرات، وفي الآونة الأخيرة حصلت تغيرات في خصائص الزراعة المتنوعة وحصل تغير في العلاقات المكانية لتلك الخصائص ورافق ذلك تغير في الاتجاهات المكانية لاستخدامات الأرض الزراعية .

مشكلة البحث

تتمثل بالسؤال الاتي:- هل يوجد تغير في إستعمالات الأرض الزراعية لمحصولي(القمح والشعير) في قضاء الهاشمية للأعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٧)و(٢٠٠٧ ، ٢٠١٦)؟ وماهي اتجاهات هذا التغيرفي المساحات المزروعة وكميات الانتاج؟.

فرضية البحث

تفترض الدراسة وجود تغير واضح في استعمالات الأرض الزراعية لمحصولي(القمح والشعير) في قضاء الهاشمية للأعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٧)و(٢٠٠٧ ، ٢٠١٦) للمساحات المزروعة وكميات الإنتاج زمانياً ومكانياً، كما ترتبط اتجاهات ذلك التغير بالعوامل الطبيعية والبشرية .

هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة واقع استعمالات الأرض الزراعية لمحصولي(القمح والشعير) في قضاء الهاشمية، ثم معرفة التغير الحاصل في تلك الاستعمالات زمانياً ومكانياً، فضلا عن تشخيص المعوقات التي اثرت بشكل واضح على طبيعة الاستثمار الزراعي في منطقة الدراسة.

حدود البحث

يتمثل مجال البحث في قضاء الهاشمية وهو أحد الاقضية التابعة الى محافظة بابل كما في خارطة(١) ،ويقع القضاء بين دائرتي عرض (٣٠ ً ٤٤ ° - ١٠ ً ٤٥ °) شرقاً ،وبين خطي طول(١٠ ً ٣٢ ° - ٣٠ ً ٣٢°) شمالاً وهو بذلك يقع جنوب مدينة الحلة مركز محافظة بابل لمسافة (٢٨كم). ويحد المنطقة من الشمال قضاء المحاويل ومن الغرب قضاء الحلة ومن الجنوب محافظة النجف ومن الجنوب الشرقي محافظة الديوانية ومن الشرق محافظة واسط لاحظ خارطة(٢).

تبلغ مساحة منطقة الدراسة (١٦٤٦كم٢)اي مايعادل (٦٥٨٤٠٠دونم) وهو بذلك يشكل نسبة (٣٢،١٥%) من مجموع مساحة المحافظة .يتكون القضاء من اربع وحدات ادارية هي (القاسم، المدحتية، الشوملي، الطليعة) فضلا عن مركز القضاء .

اما الحدود الزمانية فقد اقتصر البحث على سنتي(١٩٩٧، ٢٠٠٧) و(٢٠٠٧، ٢٠١٦).

خارطة (١)
موقع قضاء الهاشمية من محافظة بابل

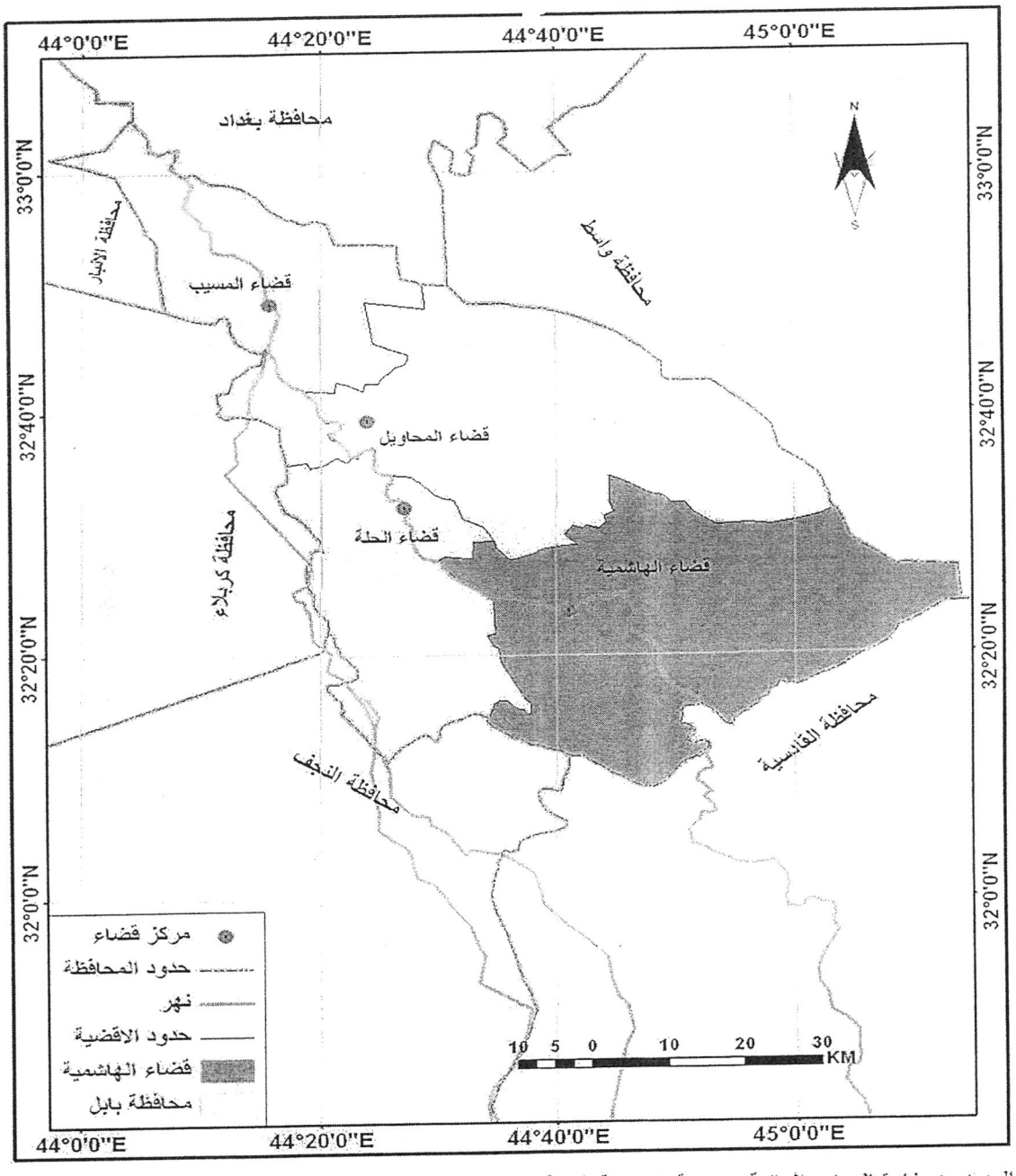

المصدر : وزارة الموارد المائية ،مديرية المساحة العامة ،الخريطة الادارية لمحافظة بابل ،بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٠

خارطة (٢)

التقسيمات الادارية لقضاء الهاشمية

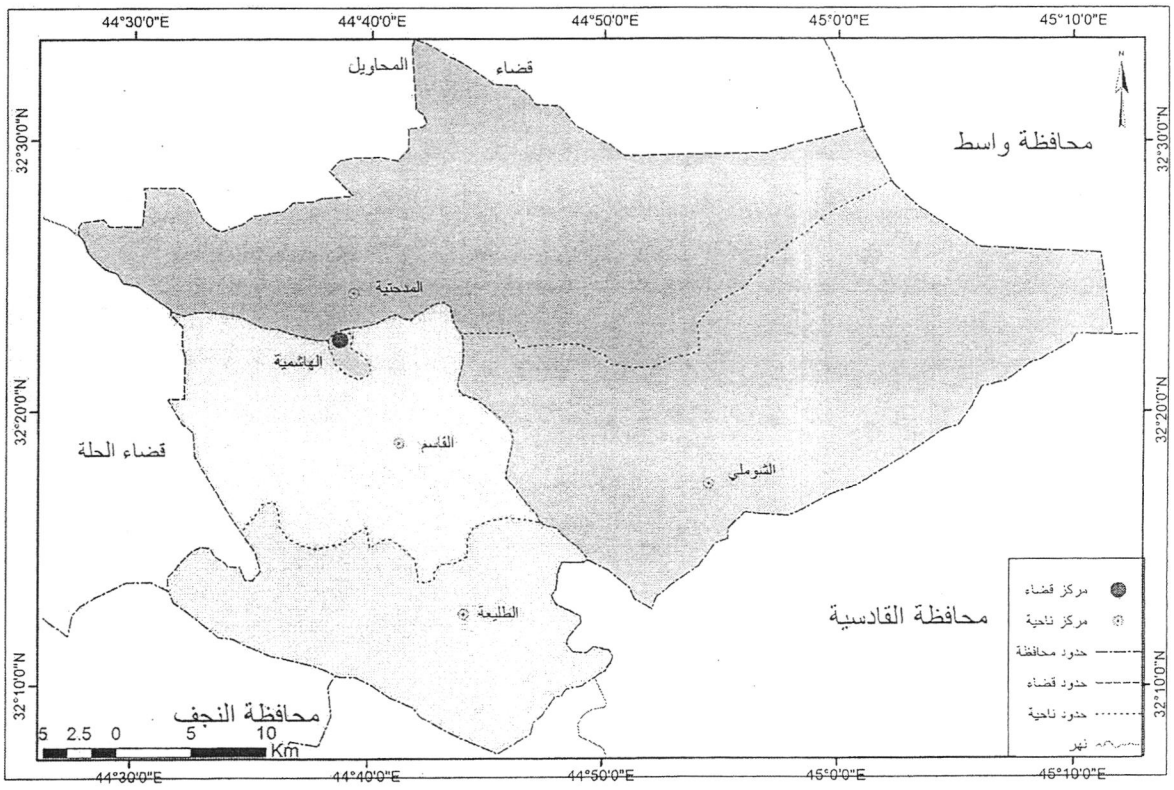

المصدر:- جمهورية العراق،وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحةخارطة محافظة بابل الادارية لعام(٢٠٠٧) بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠.

أولاً:- تعريف جغرافي لمنطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة جنوب مدينة الحلة بـ(٢٨كم) على الحافة الغربية لشط الحلة ويمر بها خط سكة الحديد الذي يربط العاصمة بغداد بمحافظة البصرة ، أما أصل تسمية المنطقة بهذا الاسم فحسب ما يذكره الباحث عبد الرزاق الحسني في كتابه(العراق قديماً وحديثاً) بأن أصل التسمية ينسب الى الهاشميين الذين ينتسبون الى هاشم وهو أبو عبد المطلب جد الرسول الاكرم محمد(صلى الله عليه واله وسلم)[1].

يعد القضاء من المراكز المهمة تجارياً في عملية تسويق المحاصيل التجارية، وتعد منطقة الدراسة بحكم موقعها الجغرافي جزءاً من منطقة السهل الرسوبي ضمن محافظة بابل الذي يتصف بأنبساطه وقلة أنحداره ،ويتضح من الخارطة (٣) بأن خط الارتفاع المتساوي(٢٦م) يمر في الاجزاء الشمالية الغربية بينما يمر خط الارتفاع المتساوي (٢٠م) في الاجزاء الجنوبية وكان لهذا الانحدار دوره الكبير في اقامة مشاريع الري والبزل وشبكة الطرق والمواصلات مما كان له

الاثر الواضح في تركز بساتين النخيل وأشجار الفواكه والخضروات ثم قيام المراكز الاستيطانية التي تتوزع على حافات السهول الفيضية المحيطة بشط الحلة والجداول المتفرعة منه، بينما تقل المراكز الاستيطانية في الاجزاء الشمالية الشرقية والجنوبية لمنطقة الدراسة.

تعد تربة كتوف الانهار للنطاقات المرتفعة الواقعة على ضفاف شط الحلة وتفرعاته هي التربة السائدة والتي تمتاز بتصريفها الجيد وأرتفاع نسبة المواد العضوية مما ساعد ذلك على كثافة الاستغلال الزراعي فوقها، أما النوع الثاني من الترب هوتربة أحواض الانهارتوجد هذه التربة في المناطق البعيدة عن مجرى النهر وتصلح لزراعة الحبوب والخضروات، اما النوع الثالث فهي تربة احواض الانهار المطمورة بالغرين حيث توجد في الاجزاء الشمالية الشرقية من منطقة الدراسة لاسيما في ناحيتي المدحتية والشوملي ، كما تسود تربة الكثبان الرملية وتربة قيعان الاهوار اللتان تمتازان بأنخفاض قابليتهما الزراعية[٢]خارطة (٤) ، يخترق شط الحلة منطقة الدراسة وهو أحد فروع نهر الفرات ويبلغ طوله ضمن منطقة الدراسة (٥٤كم) إذ تعتمد عليه منطقة الدراسة أعتماداً كلياً بل كان العامل الرئيس في جذب السكان والاستقرار فيها وممارسة النشاط الزراعي منذ القدم وحتى الوقت الحاضر .

يبلغ عدد سكان منطقة الدراسة بموجب تقديرات عام(٢٠١٧) الصادرة من وزارة التخطيط (٤٩٣١٥٢نسمة)شكلو نسبة (٢٣%) من أجمالي سكان المحافظة وكان عدد السكان الحضر (٢٠٧٠٥٠نسمة) اما السكان الريف(٢٨٦١٠٢نسمة) أي ان نسبة السكان الريف هي الاعلى (٥٨%) اما الحضر (٤٢%).

خارطة(٣)

خطوط الارتفاعات المتساوية في قضاءالهاشمية

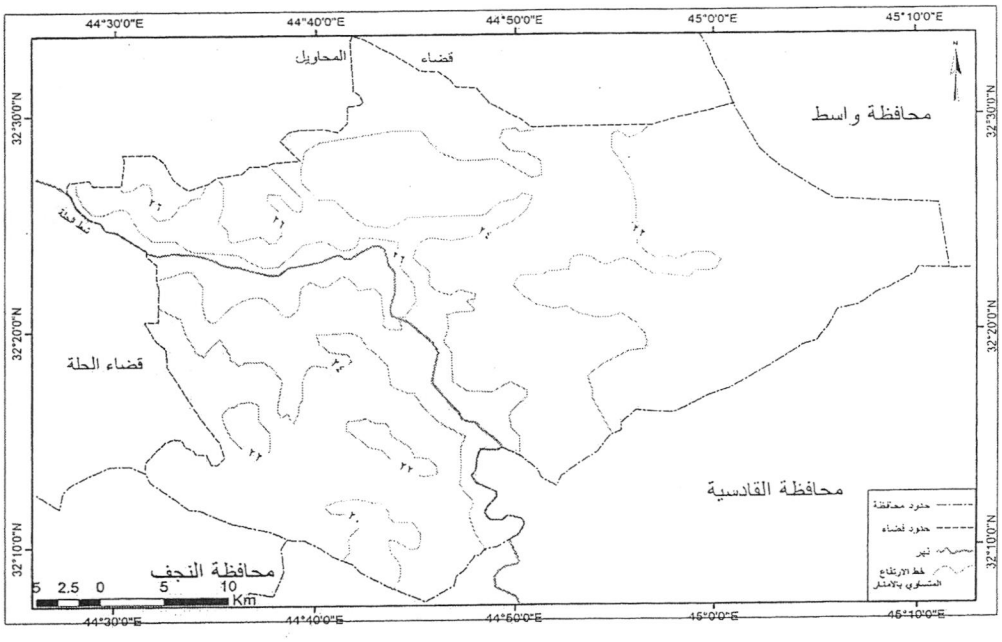

المصدر:-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية،الهيئة العامة للمساحةخارطة محافظة بابل الادارية لعام(٢٠٠٧) بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠.

خارطة(٤)

انواع الترب في قضاء الهاشمية

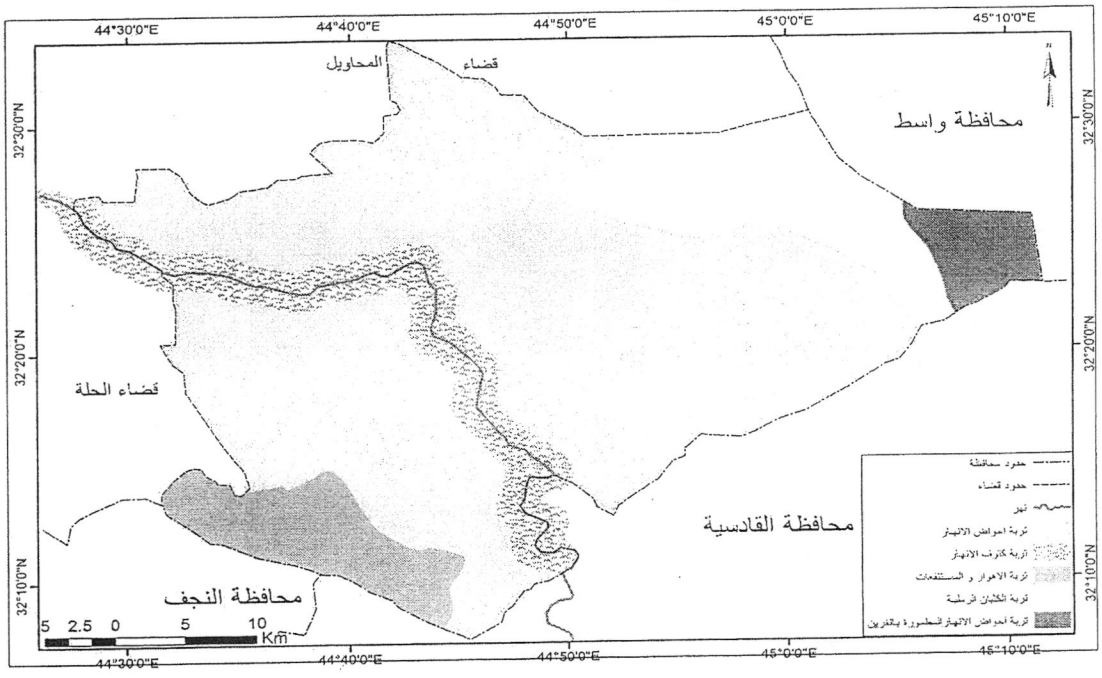

المصدر:-عبد الاله رزوقي كربل ،"خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل"، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة ، العدد (٦) ، ١٩٧٢.ص١٢٤.

ثانياً:- واقع أستعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير)

تحتل الزراعة مكانة مهمة في عملية التنمية(Development Process) في دول العالم كافة بغض النظر عن النظم السياسية والاقتصادية لها لكونها تلبي حاجات الانسان من الغذاء وحاجات قطاعات أخرى من الاقتصاد القومي من خلال الاعتماد على المنتجات الزراعية(النباتية والحيوانية)[٣].

تعد الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية الغذائية في العالم واوسعها واكثرها إستخداماً ،إذ تشكل الغذاء الرئيسي للسكان ومادة أساسية غذائية للحيوان ،وتدخل في الكثير من الصناعات لاسيما الغذائية منها[٤].

يعد محصول القمح من أكثر محاصيل الحبوب إستهلاكاً وإنتشاراً في العالم لتعدد مكوناته وإرتفاع قيمته الغذائية خاصة السعرات الحرارية ، وبالنظر للاهمية الغذائية لمحاصيل الحبوب وأعالتها أعداد كبيرة من السكان وبعضها يشكل مصدر الاعلاف للثروة الحيوانية[٥]. لذا سنؤكد في دراستنا على محصولي (القمح والشعير)كنموذج للدراسة .

١. إستعمالات الارض الزراعية لمحصول القمح

يعد القمح من أهم المحاصيل المزروعة في منطقة الدراسة، إذ يتضح من معطيات الجدول (١)بأن إجمالي المساحات المزروعة بمحصول القمح بلغت (٨٦١٢١ دونم) أي ما يعادل (٢٩،٨%) من أجمالي المساحات المزروعة بالقمح لعموم محافظة بابل والبالغة (٢٨٨٥٤٣دونم) ،أما كمية الانتاج فقد بلغت (٨٠٨٨٣طن) أي ما يعادل (٢٨%) من إجمالي إنتاج المحافظة والبالغ (٢٨٧٩٦٦طن) وبملاحظة الجدول(١) والخارطة(٥) يظهرالتوزيع النسبي للمساحات المزروعة بمحصول القمح على مستوى الوحدات الادارية التابعة الى منطقة الدراسة وتتوزع كالاتي :-

إذ جاءت ناحية المدحتية بالمرتبة الاولى من حيث المساحة المزروعة وكمية الانتاج بمحصول القمح والبالغة (٣٢٠٠٨دونم)أي مايعادل (٣٧،١%)من اجمالي المساحات المزروعة بهذا المحصول لعموم منطقة الدراسة، وانتاجها البالغ (٢٩١٨٥طن) بنسبة (٣٦%) من اجمالي الانتاج ويعزى ذلك الى أن أمكانية الزراعة فيها عالية بالنظر لوفرة المساحات الواسعة الصالحة للزراعة والموارد المائية ،فضلا عن توفر الايدي العاملة ذات الخبرة بزراعة هذا المحصول .تلتها بالمرتبة الثانية ناحية الشوملي حيث بلغت المساحات المزروعة (٢٨٠٢١دونم) أي مايعادل(٣٢،٥%) من أجمالي المساحات المزروعة وبنسبة أنتاج بلغت (٤٣،٤%) ، أما المرتبة الثالثة فقد أحتلتها ناحية الطليعة من حيث المساحة المزروعة والانتاج والبالغة (١٣٦٤٩دونم) أي مايعادل (١٥،٨%) من اجمالي المساحات المزروعة وبأنتاج بلغ (١٢٣٤٣طن) أي مايعادل (١٥،٢%) من أجمالي الانتاج، بينما أحتلت المرتبة الاخيرة ناحية القاسم للمساحات المزروعة وكمية الانتاج والتي شكلت مانسبته(١٤،٤% ، ١٤،٢%) لكلا منهما ويعزى سبب ذلك لقلة المساحات الصالحة للزراعة

جدول (١)

التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لمحصولي (القمح والشعير) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعام(٢٠١٦)

الوحدة الادارية	محصول القمح				محصول الشعير			
	المساحة (دونم)	(%)	الانتاج (طن)	(%)	المساحة (دونم)	(%)	الانتاج (طن)	(%)
ناحية المدحتية	٣٢٠٠٨	٣٧،١	٢٩١٨٥	٣٦	٣٣٧٦	١١،٤	١٦٠٨	١٠،٢
ناحية الشوملي	٢٨٠٢١	٣٢،٥	٢٧٨٦٧	٣٤،٤	١٦١٠٤	٥٤،٧	٩٠٣٧	٥٧،٨
ناحية القاسم	١٢٤٤٣	١٤،٤	١١٤٨٨	١٤،٢	٣٧٣١	١٢،٦	١٨٨٨	١٢
ناحية الطليعة	١٣٦٤٩	١٥،٨	١٢٣٤٣	١٥،٢	٦٢١٣	٢١،١	٣١٠١	١٩،٨
المجموع	٨٦١٢١	%١٠٠	٨٠٨٨٣	%١٠٠	٢٩٤٢٤	%١٠٠	١٥٦٣٤	%١٠٠

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١).

خارطة (٥)

التوزيع النسبي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لمحصول القمح بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعام (٢٠١٦)

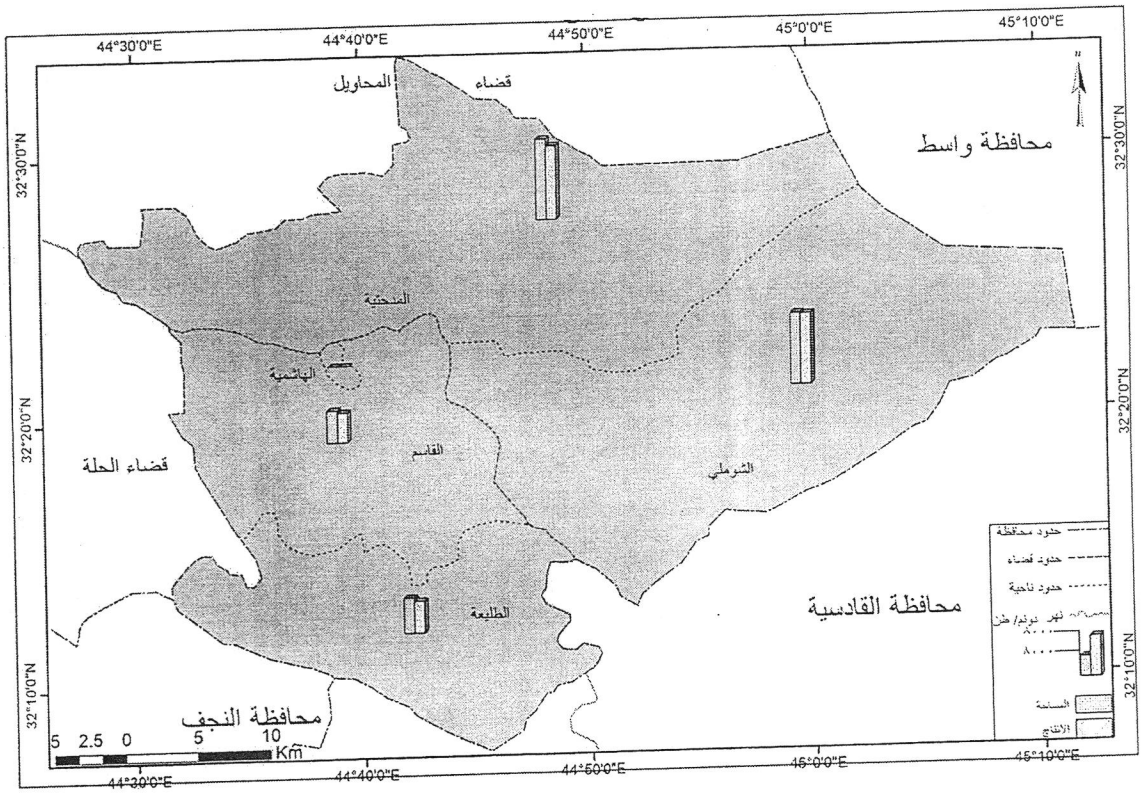

المصدر:- من عمل الباحثة بالأعتماد على جدول (١) .

٢. **إستعمالات الارض الزراعية لمحصول الشعير**

يأتي محصول الشعير بالمرتبة الثانية بعد محصول القمح، أذ بلغت المساحات المزروعة بهذا المحصول(٢٩٤٢٤ دونم) أي مايعادل(٥٣،٢%)من أجمالي المساحات المزروعة بمحصول الشعير لعموم محافظة بابل والبالغة(٥٥٢٦١طن)،أي بمعنى اخر بأن قضاء الهاشمية يشكل أكثر من نصف المساحات المزروعة بهذا المحصول لعموم محافظة بابل،أما كمية الانتاج فقد بلغت (١٥٦٣٤طن)أومايعادل(٥٩،٤%)من أجمالي أنتاج المحافظة

البالغ(٢٦٣٠٤طن).وبملاحظة الخارطة(٦) يتضح التوزيع النسبي للمساحات المزروعة. بهذا المحصول على مستوى الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة ،أذ احتلت ناحية الشوملي المرتبة الاولى بالمساحات المزروعة والبالغة(١٦١٠٤دونم) أي مايعادل(٥٤،٧%) من اجمالي المساحات المزروعة ،أما أنتاجها فقد بلغ (٩٠٣٧طن)أي مايعادل(٥٧،٨%) من أجمالي الانتاج وهي الاعلى ايضا ولعل السبب في ذلك يعود الى وفرة المساحات الواسعة للزراعة ووجود اعداد كبيرة من حيوانات الماشية والبالغ عددها في منطقة الدراسة (١٥٢١٠٢رأس) أي ماتعادل نسبة(٣١،٦%) من اجمالي اعداد حيوانات الماشية في محافظة بابل لكون المحصول يستخدم علفاً للحيوانات ،فضلاً عن كون تربة هذه المناطق هي من نوع تربة احواض الانهار فهو من المحاصيل التي تقاوم الملوحة، تلتها بالمرتبة الثانية ناحية الطليعة أذبلغت المساحات المزروعة بهذا المحصول(٦٢١٣دونم) أي ما تعادل نسبة(٢١،١%)من اجمالي المساحات، وبأنتاج بلغ(٣١١١طن) أي نسبة(١٩،٨%)من اجمالي الانتاج، بينما سجلت ناحية القاسم المرتبة الثالثة من حيث المساحات المزروعة والبالغة (٣٧٣١دونم) أي بنسبة(١٢،٦%) ومن حيث الانتاج ايضا بنسبة(١٢%) ، بينما تركزت أقل المساحات المزروعة وكمية الانتاج في ناحية المدحتية التي لم تشكل سوى(١١،٤%) من اجمالي المساحات المزروعة ونسبة (١٠،٢%) من اجمالي الانتاج .

بملاحظة بيانات الجدول(١) نجد بأن المساحات المخصصة لزراعة محصول القمح نجدها تفوق المساحات المخصصه لمحصول الشعيربمقدار(٥٦٦٩٧دونم) وكذا الحال بالنسبة للانتاج بمقدار(٦٥٢٤٩طن)،وبذلك نستطيع القول بأن القمح يحتل المقام الاول كمحصول أستراتيجي أستهلاكي، حيث أن رغيف الخبز هو أول شيء يجب توفيره للمواطن قياساًبمحصول الشعير الذي تنخفض مساحاته وانتاجه يرجع سبب ذلك الى أنخفاض أسعاره ولكونه يستهلك كعلف للحيوان بشكل أكثر من الاستهلاك البشري.

خارطة (٦)

التوزيع النسبي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لمحصول الشعير بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعام (٢٠١٦)

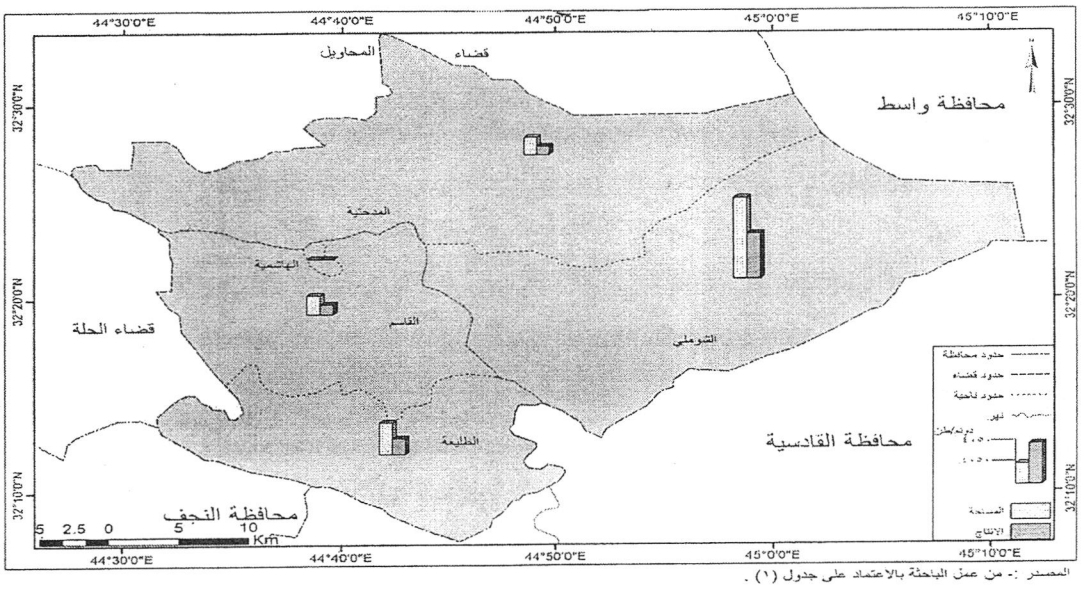

المصدر :- من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١) .

ثالثاً:- تغير استعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) خلال عامي (١٩٩٧و٢٠٠٧)

التغير هو التحول الحاصل نتيجة عوامل منها ما هو ناتج عن تخطيط مسبق هدفه تحويل الظاهرة نوعياً وكمياً من خلال الإستفادة من إرتباط الظاهرة بمتغيرات محددة ولذا فإن أي تغير مقصود ومخطط في تلك المتغيرات يؤثر في تغير الظاهرة[٦].

تم إستخراج نسبة التغير النسبي وفق قانون التغير النسبي الذي يمثل (الفرق بين قيم الاهمية المطلقة للسنة الاخيرة من سنوات مدة الدراسة (س) والقيمة المماثلة للسنة الأولى من سنوات مدة الدراسة (س-) وقسمة هذا الفرق على قيمة السنة الأولى ولتوحيد هذه النتائج بمقياس معياري بما يتيح مقارنتها بعضها مع البعض ثم تحويلها الى نسبة مئوية وذلك بضرب الناتج في مائة .كما في المعادلة الآتية [٧]: -

$$\text{نسبة التغير} = \frac{\text{س} - \text{س}^-}{\text{س}^-} \times ١٠٠$$

فالتغير الزراعي هو عملية مرتبطة بالإنتاج الزراعي تتغير تغيراً محصوليا – مكانياً وزمانياً – مساحةً وإنتاجاً – تتحدد وفق محددات طبيعية وبشرية ، ويعبر عن التغير جغرافياً بأنه دراسة تغيرات استعمالات الأرض الزراعية ويعبر عنه بطريقتين [٨]:-

الأولى :- تهتم بالتنظيم المكاني الذي يسود الأرض في نقاط زمنية معينة .

الثانية :- تهتم بالكشف عن مقدار ما يحصل من تغير في الأهمية النسبية للمحاصيل الزراعية خلال مدة زمنية معينة.

أن الهدف من دراسة أستعمالات الارض الزراعية هو الوصول تحقيق الاستعمال الامثل للارض ثم التأكيد على تطبيقه، فالوصول الى هذا الهدف لايتحقق بدراسة هذه الاستعمالات خلال مدة زمنية قصيرة وذلك لعدم معرفة التغير وأتجاهه، ولهذا أعتمدنا في بحثنا هذا على مدتيين زمنيتين متباعدتين لتحقيق هذا الهدف، وهما سنة الاساس (١٩٩٧) وسنة المقارنة(٢٠٠٧) ثم (٢٠٠٧) و(٢٠١٦).

١. تغير إستعمالات الارض الزراعية لمحصول القمح

يتضح من الملحق(١) بأن أجمالي المساحات المزروعة بمحصول القمح لعموم منطقة الدراسة بلغت (٩٠٦٠٣دونم) عام(٢٠٠٧) ، بينما بلغت كمية الانتاج (٣٠٤٢٧طن) ومعنى ذلك أن منطقة الدراسة شهدت تغيراً موجباً بلغ مقداره (٥٤٩٥٠ دونم) للمساحة المزروعة و(١٦٤٧٧طن) بالنسبة لكمية الانتاج ،وبذلك بلغت نسبة التغير (١٥٤،١%) للمساحة المزروعة و(١١٨،١%) بالنسبة للانتاج ، مقارنة بما كانت عليه سنة الاساس (١٩٩٧) حيث بلغت المساحة المزروعة (٣٥٦٥٣دونم) وكمية الانتاج بلغت (١٣٩٥٠طن) ، يمكن أن نعزو سبب الزيادة في نسب التغير الزراعي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لهذا المحصول الى السياسة الحكومية أنذاك التي أجبرت الفلاحين على زراعة بعض المحاصيل خاصة (القمح والشعير) بأعتبارها من المحاصيل الاستراتيجية لمواجهة الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق عام(١٩٩٠) ولذلك كان التوجه الاكبر نحو زراعة هذا المحصول ،فضلا عن ارتفاع معدل الغلة بسبب أستخدام الاساليب التقنية الحديثة في الزراعة يضاف الى ذلك التوسع في زراعته لتشمل حتى المناطق ذات الترب الفقيرة والمالحة ذات الانتاجية المنخفضة خاصة في الاجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية .

يتضح من الجدول (٢) والخارطة(٧) تباين نسبة التغير الزراعي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج بين ناحية واخرى ضمن نواح منطقة الدراسة ،فقد أحتلت ناحية الشوملي أعلى نسب التغير الموجب والبالغة (٣٨٢%)و(٢٨٤،٦%) لمتغيري المساحة والانتاج يعزى سبب الزيادة الموجبة الى قلة المساحات المزروعة بهذا المحصول سنة الاساس (٥٩٨٨دونم) ثم تضاعفت الى (٢٨٨٦٣دونم). تلتها بالمرتبة الثانية ناحية الطليعة بنسبة(٢٠٤،٥%) بالنسبة للمساحات المزروعة ، بينما احتلت المرتبة الثالثه بالنسبة للانتاج (٩٠،٢%) ، بينما جاءت ناحية المدحتية بالمرتبة الثالثة من حيث المساحات المزروعة بنسبة تغير بلغت(١٣٠،١%) بينما بلغت نسبة انتاجها(١٣٩،٥%) ، بينما سجلت أقل نسبة لمتغيري المساحة والانتاج في ناحية القاسم (٣٢،٢%) و (٤٤،٢%) .

جدول(٢)

نسبة التغير لمساحة وانتاج محصولي (القمح والشعير) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعامي (١٩٩٧و ٢٠٠٧)

الوحدة الادارية	نسبة التغير لمحصول القمح (%)		نسبة التغير لمحصول الشعير (%)	
	المساحة المزروعة	كمية الانتاج	المساحة المزروعة	كمية الانتاج
ناحية المدحتية	١٣٠،١	١٣٩،٥	٤٠،٥	٣١
ناحية الشوملي	٣٨٢	٦،٢٨٤	١٩،١	٥،٣
ناحية القاسم	٣٢،٢	٤٤،٢	٣١٩،٣	٣٣٢،٤

ناحية الطليعة	٢٠٤،٥	٩٠،٥	٢٩،١	١٩،٨
المجموع	١٥٤،١	١١٨،١	٤٤،٤	٣٨،٩

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١) و(٢) .

خارطة (٧)

نسبة التغير لمساحة وانتاج محصول (القمح) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعامي (١٩٩٧و ٢٠٠٧)

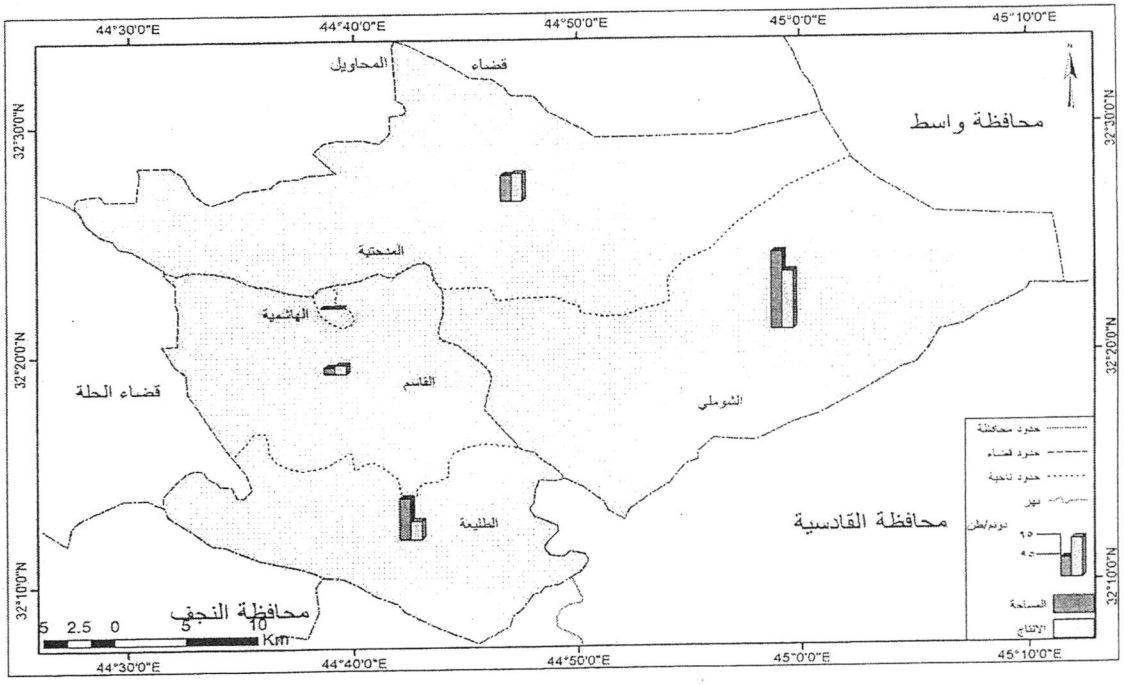

المصدر:- من عمل الباحثة بالأعتماد على جدول (٢) .

٢. تغيراستعمالات الارض الزراعية لمحصول الشعير

يتضح من الجدول(٢) بأن مساحة وأنتاج محصول الشعير قد شهدت تغيراً موجباً بلغت نسبته (٤٤،٤%و٣٨،٩%) لعموم منطقة الدراسة، أذ حصل توسع كبير في المساحة المزروعة وكمية الانتاج بهذا المحصول بين سنة الاساس (١٩٩٧) حيث كانت المساحة المزروعة لعموم منطقة الدراسة (٢٩٨٧٧دونم) ، أما كمية الانتاج فبلغت (٦٣٨٤طن) ثم تضاعفت الى (٤٣١٥٩دونم) و(٨٨٦٨طن) لسنة (٢٠٠٧) ، بمعنى أن منطقة الدراسة شهدت تغيرأموجباً بين سنة الاساس (١٩٩٧) وسنة المقارنة (٢٠٠٧) بلغ مقداره (١٣٢٨٢ دونم) للمساحة المزروعة و(٢٤٨٤طن) لكمية الانتاج .

يتضح من الخارطة(٨) تباين نسبة التغير الزراعي لمتغيري المساحة المزروعة وكمية الانتاج بين ناحية وأخرى ضمن منطقة الدراسة، فقد سجلت ناحية القاسم أعلى نسبة تغير موجبة لمساحة وأنتاج محصول الشعيربلغت(٣١٩،٣% و٣٣٢،٤%) أن سبب هذا التغير الموجب يرجع لصغر حجم المساحة المزروعة في سنة الاساس ثم أرتفاعها في سنة

المقارنة،وكذلك توجه بعض المزارعين لزراعة هذا المحصول لكونه من المحاصيل التي تستعمل لتقليل ملوحة التربة لكونه يستهلك نسبة كبيرة من الاملاح الموجودة فيها، تلتها بالمرتبة الثانية مساحةً وإنتاجاً ناحية المدحتية حيث بلغت نسبة التغير (٤٠،٥%و ٣١%)لمتغيري المساحة المزروعة وكمية الانتاج،بينما أحتلت ناحية الطليعة المرتبة الثالثه لمتغيري المساحة والانتاج أيضاً بنسبة تغير موجبة بلغت(٢٩،١% و١٩،٨%)، في حين سجلت أقل نسبة تغير موجبة للمساحة والانتاج في ناحية الشوملي إذ بلغت نسبته(١٩،١% و٥،٣%) .

خارطة(٨)

نسبة التغير لمساحة وانتاج محصول (الشعير) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعامي (١٩٩٧و ٢٠٠٧)

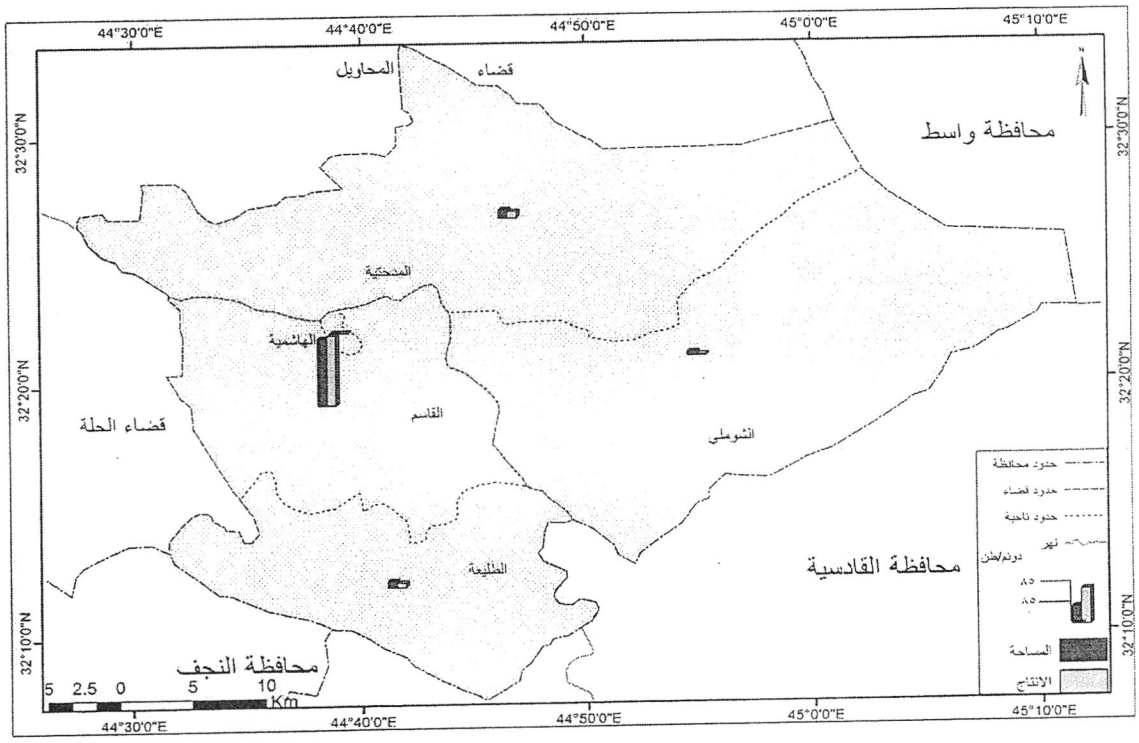

المصدر:- من عمل الباحثة بالأعتماد على جدول (٢) .

رابعاً:- تغير إستعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) خلال عامي (٢٠٠٧ و٢٠١٦)

١. تغير استعمالات الارض الزراعية لمحصول القمح

يتضح من الملحق(٢) بأن تراجعاً حصل في أجمالي المساحات المزروعة بمحصول القمح لعموم منطقة الدراسة خلال هذه المدة ،أي أن منطقة الدراسة شهدت تغيراً سالباً في المساحات المزروعة بلغت نسبته (-٤،٩%) كما موضح في الجدول(٣)أذ تراجعت بمقدار (٤٤٨٢ دونم) عما كانت عليه عام(٢٠٠٧) أما بالنسبة لكمية الانتاج فعلى الرغم من تناقص المساحات المزروعة الا أن كمية الانتاج شهدت تغيراً موجباً بلغت نسبته (١٦٥،٨%) من المأخذ على نسبة التغير هي أنه ليس بالضرورة أن يتبع التغير الموجب او السالب للمساحة المزروعة تغيراً مماثلاً بالنسبة للانتاج ، وهذا ما لاحظناه في زراعة القمح خلال هذه المدة ، فكمية الانتاج أتخذت أتجاهاً أو تغيراً موجباً على الرغم من الاتجاه السالب للمساحة المزروعة ، والعكس صحيح ، بمعنى أخر أن سعة أو قلة المساحة المزروعة ليس قياساً بكمية الانتاج زيادةً أو نقصاناً ، وذلك لانه مرتبط بما متاح من متطلبات زراعية أو محددات طبيعية أو بشرية.

وبملاحظة الجدول(٣) والخارطة(٩) نجد بأن ثلاث وحدات أدارية سجلت نسبة التغير السالب بالنسبة للمساحة المزروعة بهذا المحصول هي نواحي الشوملي، القاسم ، الطليعة حيث كانت ناحية الطليعة هي الاعلى نسبة (-١٩،٥%) ، بينما حظيت ناحية المدحتية فقط بنسبة التغير الموجبة البالغة(٥،٤%) .

أما بالنسبة لكمية الانتاج فبعد أن كانت كميته (٣٠٤٢٧طن) عام (٢٠٠٧) أرتفع الى (٨٠٨٨٣ طن) عام (٢٠١٦) محققاً زيادة مقدارها (٥٠٤٥٦طن) بمعنى أن كمية الانتاج لم تتأثر بتراجع المساحة المزروعة لجميع الوحدات الادارية ،

أذ حصل العكس من ذلك فقد حقق تغيراً موجباً بلغت نسبته (١٦٥،٨%) ويمكن أن نعزو ذلك الى الاهتمام بتطبيق الاساليب التقنية الحديثة في الزراعة التي من شأنها الارتقاء بالانتاج الزراعي كماً ونوعاً والتي كانت سبباً في أرتفاع معدلات الانتاج والغلة .

وتتباين نسب التغير لكمية الانتاج بين ناحية واخرى أذ يتضح من الخارطة(٩) بأن اعلى نسبة تغير للانتاج سجلتها ناحية الشوملي حيث بلغت (٢٦٥،٥%) ، تليها ناحية الطليعة بنسبة (١٧٦،٨%) ،ثم ناحية المدحتية بنسبة (١٦٠،٢%)،بينما سجلت ناحية القاسم أقل نسبة تغير موجبة بلغت (٦١،١%) .

يتضح مما تقدم أن تقلص المساحات المزروعة بمحصول القمح خلال عامي (٢٠٠٧ و٢٠١٦) أنما يعود الى عدة أسباب منها أرتفاع تكاليف متطلبات العملية الزراعية من أسمدة وبذور وعمليات حصاد ومكننة....الخ ، وقلة الموارد المائية وعدم وجود سياسات واضحة بشأن تطوير القطاع الزراعي، فضلا عن أنخفاض مستوى الوعي الارشادي فيما يتعلق بأهمية الزراعة ودورها في رفع المستوى المعاشي، جميعها أسباب تقف عائقاً امام التوسع الزراعي.

جدول(٣)

نسبة التغير لمساحة وانتاج محصولي (القمح والشعير) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعامي (٢٠٠٧ و٢٠١٦)

الوحدة الادارية	نسبة التغير لمحصول القمح (%)		نسبة التغير لمحصول الشعير (%)	
	المساحة المزروعة	كمية الانتاج	المساحة المزروعة	كمية الانتاج
ناحية المدحتية	٥،٤	١٦٠،٢	٧٩،٩-	٤٨،٩-
ناحية الشوملي	٢،٩-	٢٦٥،٥	٣٦،٤	٣٢٠،٣
ناحية القاسم	١٣،٧-	٦١،١	٣٨،٤-	٩،٧
ناحية الطليعة	١٩،٥-	١٧٦،٨	٢٦،٦-	٦٨
المجموع	٤،٩-	١٦٥،٨	٣١،٨-	٧٦،٢

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١) و(٢) .

خارطة(٩)

نسبة التغير لمساحة وانتاج محصول (القمح) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعامي (٢٠٠٧ و٢٠١٦)

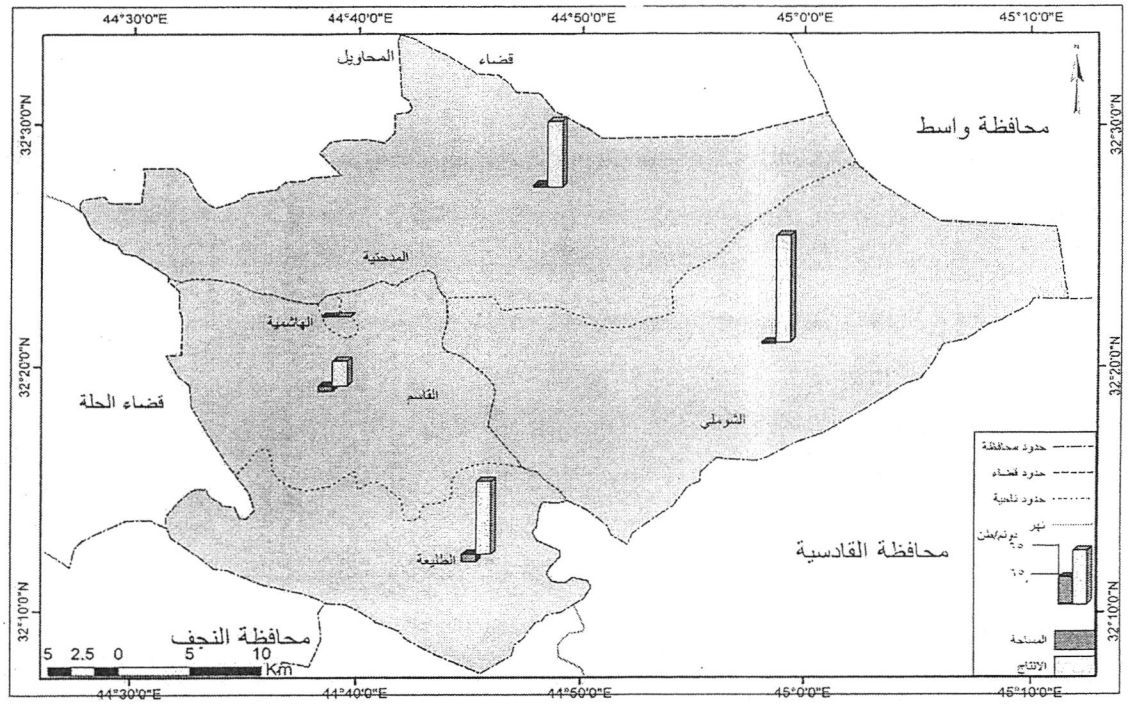

المصدر:- من عمل الباحثة بالأعتماد على جدول (٣) .

٢. تغير إستعمالات الارض الزراعية لمحصول الشعير

شهدت المساحة المزروعة بمحصول الشعير تغيراً سالباً لعموم منطقة الدراسة بلغت نسبته(-٣١،٨%) ، حيث سجلت تراجعاً مقداره (١٣٧٣٥دونم) عما كانت عليه عام (٢٠٠٧) ،أما كمية الانتاج فقد سجلت تغيراً موجباً بلغت نسبته(٧٦،٢%) لعموم منطقة الدراسة كما يوضحه الجدول(٣).

ومن ملاحظة الخارطة(١٠) نجد بأن المساحات المزروعة أخذت بالتذبذب أيجاباً وسلباً على مستوى الوحدات الادارية ،فقد سجلت أعلى نسبة للتغير السالب ناحية المدحتية بنسبة تغير بلغت(-٧٩،٩%) ،تلتها بالمرتبة الثانية ناحية القاسم بنسبة (-٣٨،٤%) ثم ناحية الطليعة بنسبة (-٢٦،٦%)، بأستثناء ناحية الشوملي التي سجلت تغيراً موجباً للمساحة المزروعة لهذا المحصول والتي بلغت (٣٦،٤%) ويعزى سبب تناقص المساحات المزروعة لمحصول الشعير الى قلة قيمته الغذائية والمنافسة الشديدة من محصول القمح او محاصيل أخرى ولكونه يستهلك فقط كعلف للحيوانات .

أما كمية الانتاج الذي لم يتأثر هو الاخر كمحصول القمح بتراجع المساحة المزروعة ،فقد حققت تغيراً موجباً لعموم منطقة الدراسة والتي بلغت (٧٦،٢%) أي بزيادة مقدارها (٦٧٧٦طن) ، ولكن بأستثناء ناحية المدحتية التي سجلت تغيراً سالباً بنسبة تغير بلغت (-٤٨،٩%) ويمكن أن نعزو ذلك الى المنافسة الشديدة في هذه المنطقة من محصول القمح مساحةً وانتاجاً ، بينما سجلت بقية نواحي منطقة الدراسة الشوملي، الطليعة ، القاسم تغيراً موجباً بلغت نسبته (٣٢٠،٣ % و ٦٨% و ٩،٧%) لكلاً منها على التوالي .

خارطة (١٠)

نسبة التغير لمساحة وانتاج محصول (الشعير) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعامي (٢٠٠٧ و٢٠١٦)

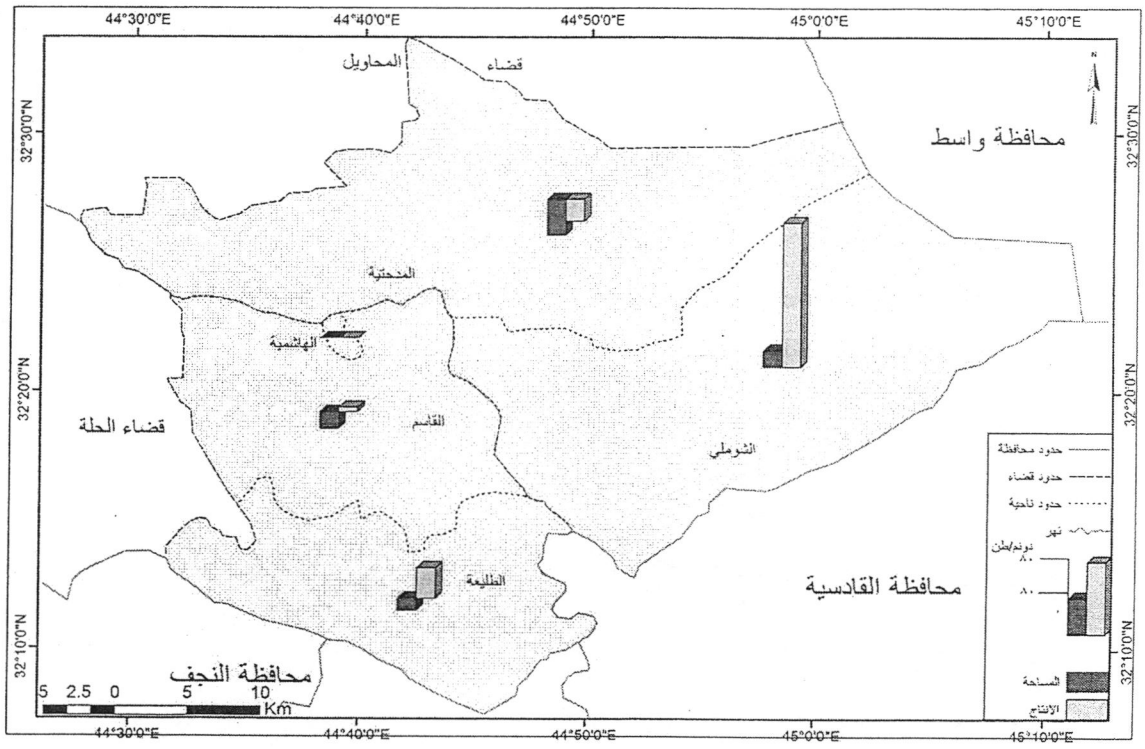

المصدر:- من عمل الباحثة بالأعتماد على جدول (٣) .

خامساً :- المعوقات التي تواجه إستعمالات الارض الزراعية في قضاء الهاشمية

تعد تنمية القطاع الزراعي أمراً حيوياً لزيادة دخل الافراد وتحسين نوعية حياتهم، فضلا عن دوره في توسيع حجم السوق المحلي الضروري لتطوير قطاعات أخرى لاسيما القطاع الصناعي [٩].

ومن خلال المعطيات والظروف السابقة الذكر التي تؤكد لنا أمكانية تنمية وتطوير القطاع الزراعي في منطقة الدراسة والتي لاتقتصر على تحقيق زيادة الانتاج وكميته فقط، بل يتعدى ذلك الى أحداث تغييرات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية مما يزيد من التنمية المكانية ضمن منطقة الدراسة، بناءاً على ماتقدم سوف نتناول في هذا المبحث بعض المعوقات التي تقف حائلاً دون تنمية القطاع الزراعي محاولين الوقوف على أهم اسبابها وسبل معالجتها.

١ - المعوقات الطبيعية

أ - ملوحة التربة

يطلق على التربة أسم ملحية أو قلوية أذا أرتفعت فيها نسبة تركيز الاملاح القابلة للذوبان في الماء مثل كلوريد،كبريتات في كل من (الصوديوم، البوتاسيوم، الكالسيوم)[١٠]، تتعدد الاسباب التي تؤدي الى أنتشار الاملاح بعضها

طبيعية تتمثل بطبيعة المناخ الجاف ذي الفصل الحار الطويل الذي يشتد فيه التبخر، قلة أنحدار الارض وأستوائها، ووفرة الاملاح في أصل تكوين الترب لان الاملاح هي تراكيب معدنية تنحدر من الصخور الاساسية التي أشتقت منها التربة، ومياه الري تكون هي الاخرى حاوية على الاملاح، هذه العوامل الطبيعية تشترك مع العوامل البشرية في زيادة نسبة الملوحة ولعل من المهم التأكيد على دور الري الزائد غير المقنن يزيد من شدة الملوحة، فضلا عن عدم اعتماد انظمة الدورة الزراعية[١١].

أما منطقة الدراسة فقد أتضح بأن العديد من فلاحي منطقة الدراسة يعانون من أرتفاع نسبة الاملاح في أراضيهم الزراعية نتيجة كثرة السعة الحقلية والمقنن المائي والتي تزامنت مع أرتفاع درجات الحرارة صيفاً والتي تصل الى أكثر من(٥٠م°)وضعف تقنيات الري واستخدام طرق الري القديمة مما ادى ذلك الى زيادة ظاهرة الخاصية الشعرية والتي أدت الى زيادة التملح فوق سطح التربة وهي المشكلة الاساسية التي يعاني منها الفلاح .لاحظ صورة(١).

صورة (١)

ظاهرة تملح التربة في أحدى قري ناحية الطليعة

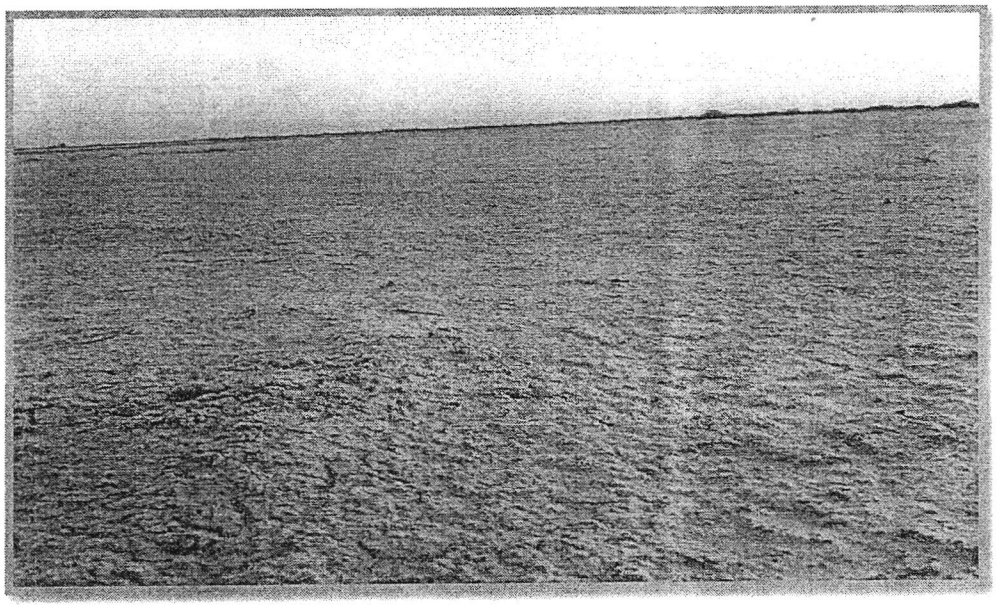

المصدر :- التقطت بتأريخ (٢٤/ ٢٠١٧/٥) .

ب . تعرية التربة

تعد تعرية التربة من نتائج عمل الرياح وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة التي يقل فيها الغطاء النباتي حيث تكون سرعة الرياح كبيرة مما يؤدي الى نقل العناصر المفتتة في الطبقة العليا من التربة وتحويلها الى تربة غير صالحة للانتاج الزراعي بمرور الوقت[١٢]. تعاني منطقة الدراسة من هذه الظاهرة في الاجزاء الشرقية والمتمثلة في ناحيتي الشوملي والمدحتية .لاحظ صورة(٢).

صورة (٢)

ظاهرة تعرية التربة في زحف الكثبان الرملية نحو المناطق الزراعية في ناحية الحمزة الغربي

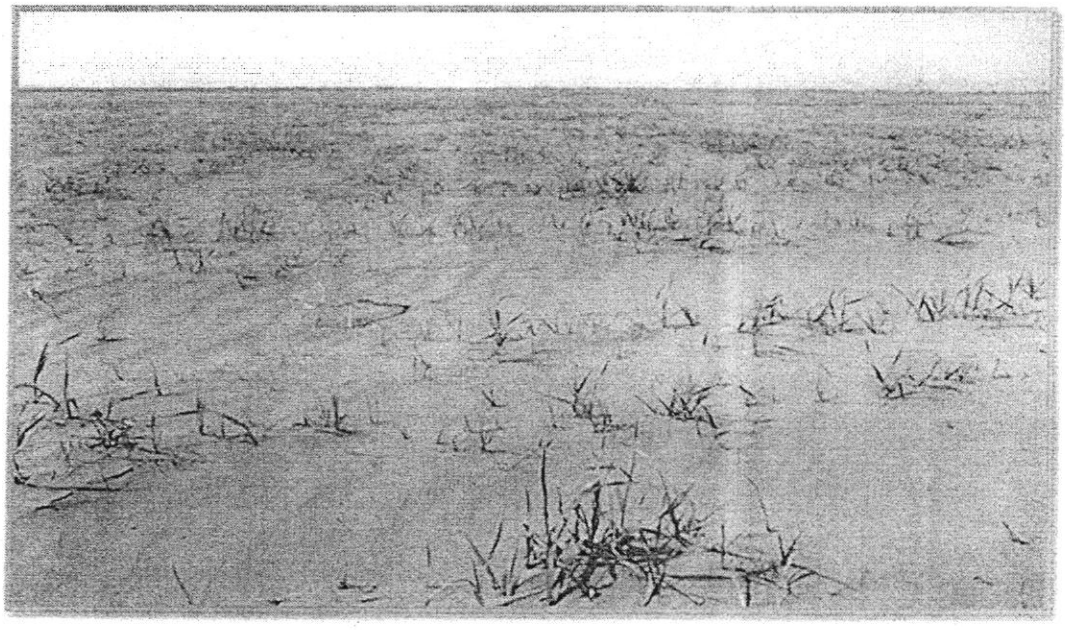

المصدر :- التقطت بتأريخ (٢٤/ ٢٠١٧/٥) .

ج . الحشائش والادغال

تُعرف نباتات الادغال بأنها النباتات النامية في غير محلها، أي النباتات التي تنمو من تلقاء نفسها دون تدخل الانسان في زراعتها ،وللادغال أضرار تسببها للمزروعات التي تنمو معها وتتمثل في ضعف نمو النبات وقلة الانتاج لمشاركتها للمحصول الرئيس ومزاحمته في الغذاء والضوء والماء، كما تعمل على زيادة الضائعات المائية فضلا عن ذلك تمثل الادغال بيئة ملائمة لنمو واختفاء بعض الحشائش والامراض [١٣]. وتعاني بعض الحقول الزراعية في منطقة الدراسة من نمو النباتات الضارة. لاحظ صورة(٣).

صورة(٣)

نمو نباتات الضارة في مقاطعة (٩/ العوادل) في ناحية المدحتية

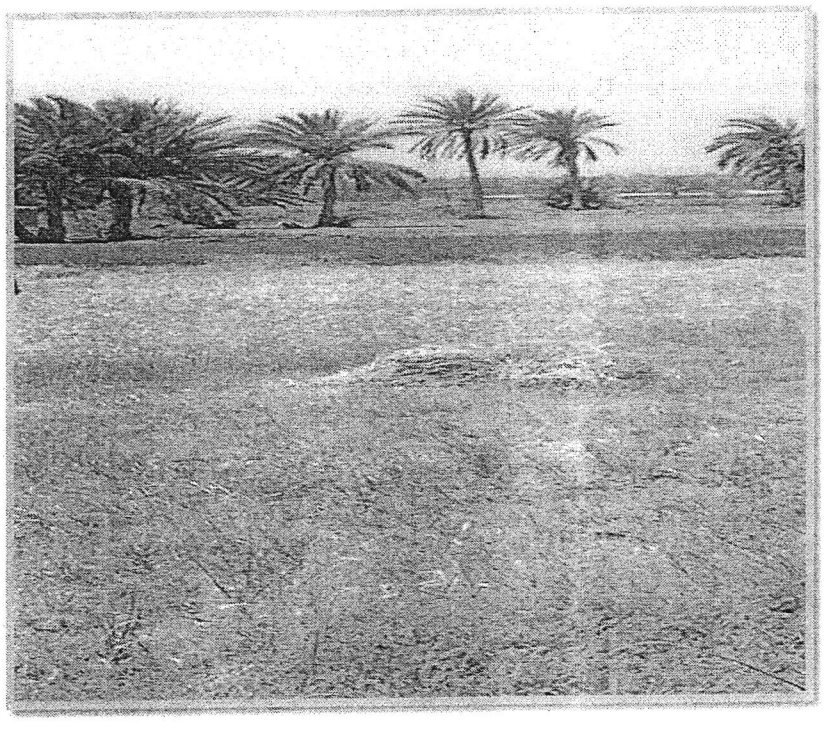

المصدر :- التقطت بتأريخ (٢٥/ ٥/٢٠١٧) .

٢. المعوقات البشرية

أ . الانحسار الكبير في أسلوب دعم الانتاج الزراعي الذي كانت تقدمه الدولة الى الفلاح عن طريق وزارة الزراعة على شكل أسمدة وأجهزة ومعدات زراعية ووسائل الوقاية من الاوبئة والافات الزراعية ومما يضطر الفلاح الى الاعتماد على السوق المحلية لتوفير تلك الاحتياجات وذلك يكلفهم مبالغ باهضة لاتتناسب مع المردود الاقتصادي للانتاج الزراعي ،فضلا عن مشاكل التمويل وقلة مصادره مما يعاني الفلاح من صعوبة الحصول على القروض الزراعية.

ب . عدم وجود تخطيط شامل في مجال تسويق الانتاج خاصة محصول القمح الذي من المتوقع أن تصل المحافظة بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص الى مرحلة الاكتفاء الذاتي ، فلا تزال تعاني منطقة الدراسة من نقص المنافذ التسويقية لاستلام المحصول والتي لم تتجاوز ثلاثة منافذ لعموم محافظة بابل وخاصة ان منطقة الدراسة وصلت الى نسبة(٣٠%) من أجمالي المحافظة بالنسبة للمساحات المزروعة وكميات الانتاج لمحصول القمح، يضاف الى ذلك مشكلة عدم أستلام أو تسديد مبالغ المحاصيل الزراعية من قبل الدولة الى المزارعين.

ج . التخصص في غلة واحدة وهي القمح او الشعير في بعض نواحي منطقة الدراسة أي عدم أتباع أسلوب الدورة الزراعية، حيث يتجه الفلاحون بشكل كبير نحو المحاصيل التي تدر عليهم ارباحاً طائلة دون الاهتمام بزراعة محاصيل أخرى من شأنها أن تؤدي الى زيادة خصوبة التربة.

د . من المعوقات الاخرى هي سوء أدارة الموارد المائية او قلة الحصة المائية ،اذ تعاني منطقة الدراسة من مشكلة المياه التي بدأت تزداد يوماً بعد أخر، وبالرغم من تباين الحصص المائية المقررة لكل مشروع لكن يوجد تباين ضمن المشروع الاروائي نفسه بين المناطق العليا والسفلى، فمن البديهي أن تزداد المشكلة في في المناطق السفلى للنهر وتقل في المناطق العليا فعلى الرغم من توفر ثلاثة مشاريع مائية و١٣٥مجمع مائي تتوزع ضمن نواحي منطقة الدراسة الا أنها تعاني عجزاً كبيراً في أنتاجها حيث تراوحت نسبة الشحة المائية لتلك المشاريع بين (١٩% - ١٢٨%) ، أما حجم الضائعات المائية تراوحت بين (٣٦٠م^{3}/ يوم - ١٦٢٠م^{3}/ يوم)[١٤]، ولعل اسباب تلك الظاهرة كثيرة منها :- كثرة الضائعات المائية، قدم المشاريع وعدم توفر الصيانة الدائمية لها ولاسيما أن بعضها تعود سنة الاشتغال فيها الى عام (١٩٦٣) ، فضلا عن نمو النباتات على قنوات الانهر ،ولاننسى زيادة الاستهلاك المائي من قبل الانسان جميع تلك العوامل أدت الى تفاقم هذه المشكلة .

هـ . أفتقار السياسات الحكومية وخططها التنموية الى الشمولية والتكامل والاستمرارية في مجال تنشيط القطاع الزراعي وبما يساهم في تنشيط القطاعات الاخرى سيما الصناعة والتجارة والنقل.

الاستنتاجات

١. اظهرت الدراسة أن أستعمالات الارض الزراعية لمحصول القمح قد شهدت تغيراً موجباً بين سنتي الاساس(١٩٩٧) والمقارنة (٢٠٠٧) من حيث المساحة المزروعة وكمية الإنتاج بلغ مقداره(٥٤٩٥٠ دونم) للمساحة المزروعة و(١٦٤٧٧طن) بالنسبة لكمية الانتاج، وبذلك بلغت نسبة التغير(١٥٤،١%) للمساحة المزروعة و(١١٨،١%) بالنسبة للانتاج .ونعزو سبب الزيادة في نسب التغير الزراعي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لهذا المحصول الى السياسة الحكومية أنذاك التي أجبرت الفلاحين على زراعة بعض المحاصيل خاصة القمح والشعير بأعتبارها من المحاصيل الاستراتيجية لمواجهة الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق عام(١٩٩٠) ولذلك كان التوجه الاكبر نحو زراعة هذا المحصول، فضلا عن ارتفاع معدل الغلة بسبب أستخدام الاساليب التقنية الحديثة في الزراعة يضاف الى ذلك التوسع في زراعته لتشمل حتى المناطق ذات الترب الفقيرة والمالحة ذات الانتاجية المنخفضة خاصة في الاجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية .

٢. تباين نسبة التغير الزراعي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لمحصول القمح بين ناحية واخرى ضمن نواح منطقة الدراسة ،فقد أحتلت ناحية الشوملي أعلى نسب التغير الموجب والبالغة (٣٨٢%)و(٢٨٤،٦%) لمتغيري المساحة والانتاج، بينما سجلت أقل نسبة لمتغيري المساحة والانتاج في ناحية القاسم (٣٢،٢%) و (٤٤،٢%) .

٣. شهدت منطقة الدراسة تغيراًموجباً لمساحة وأنتاج محصول الشعير بين سنة الاساس (١٩٩٧) وسنة المقارنة (٢٠٠٧) بلغت نسبته (٤٤،٤% و ٣٨،٩%) لعموم منطقة الدراسة، أذ حصل توسع كبير في المساحة المزروعة وكمية الانتاج بهذا المحصول.

٤. تباين نسبة التغير الزراعي لمتغيري المساحة المزروعة وكمية الانتاج لمحصول الشعير بين ناحية وأخرى ضمن منطقة الدراسة، فقد سجلت ناحية القاسم أعلى نسبة تغير موجبة لمساحة وأنتاج محصول الشعير بنسبة (٣١٩،٣% و ٣٣٢،٤%) أن سبب هذا التغير الموجب يرجع الى صغر حجم المساحة المزروعة في سنة الاساس ثم أرتفاعها في سنة المقارنة ،وكذلك توجه بعض المزارعين لزراعة هذا المحصول لكونه من المحاصيل التي تستعمل لتقليل ملوحة التربة لكونه يستهلك نسبة كبيرة من الاملاح الموجودة فيها، في حين سجلت أقل نسبة تغير موجبة للمساحة والانتاج في ناحية الشوملي بنسبة(١٩،١% و٥،٣%).

٥. شهدت منطقة الدراسة تغيراً سالباً لمحصول القمح في المساحات المزروعة بلغت نسبته (-٤،٩%) بين سنة الاساس(٢٠٠٧) وسنة المقارنة(٢٠١٦) اذ تراجعت بمقدار(٤٤٨٢ دونم)هذا التغير السالب شمل جميع نواحي منطقة الدراسة بأستثناء ناحية المدحتية فقط التي حظيت بنسبة تغير موجبة بلغت(٥،٤%) .وعلى الرغم من تناقص المساحات المزروعة الا أن كمية الانتاج شهدت تغيراً موجباً بلغت نسبته(١٦٥،٨%) ويمكن أن نعزو ذلك الى الاهتمام بتطبيق الاساليب التقنية الحديثة في الزراعة التي من شأنها الارتقاء بالانتاج الزراعي كماً ونوعاً والتي كانت سبباً في أرتفاع معدلات الانتاج والغلة ،وتتباين نسب التغير لكمية الانتاج بين ناحية واخرى،فقد سجلت ناحية الشوملي اعلى نسبة تغير بلغت(٢٦٥،٥%) ،بينما سجلت ناحية القاسم أقل نسبة تغير بلغت(٦١،١%) .

٦. شهدت منطقة الدراسة تغيراً سالباً ايضاً لمحصول الشعير في المساحات المزروعة بلغت نسبته (-٣١،٨%) بين سنة الاساس(٢٠٠٧) وسنة المقارنة(٢٠١٦)، تتذبذب المساحات المزروعة بهذا المحصول تذبذباً أيجابياً وسلبياً على مستوى الوحدات الادارية ،فقد سجلت أعلى نسبة التغير السالب ناحية المدحتية(-٧٩،٩%) بينما سجلت ناحية الشوملي تغيراً موجباً بلغ (٣٦،٤%).أما كمية الانتاج الذي لم يتأثر هو الاخر كمحصول القمح بتراجع المساحة المزروعة ،فقد حقق تغيراًموجباً لعموم منطقة الدراسة بنسبة(٧٦،٢%) أي بزيادة مقدارها (٦٧٧٦طن) ولكن بأستثناء ناحية المدحتية التي سجلت تغيراً سالباً بلغ (-٤٨،٩%) ويمكن أن نعزو ذلك الى المنافسة الشديدة في هذه المنطقة من محصول القمح مساحةً وانتاجاً، بينما سجلت بقية نواحي منطقة الدراسة الشوملي، الطليعة، القاسم تغيراً موجباً .

٧. أظهرت الدراسة ان الإنتاج الزراعي يعاني من عدة مشاكل او معوقات تقف حائلاً دون تنمية القطاع الزراعي وإذا ما تم اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منها ومعالجتها فسوف يؤدي ذلك إلى تقلص الأراضي الزراعية وتدهور قابليتها الإنتاجية.

التوصيات

من خلال الدراسة ابرزت الباحثة مجموعة من التوصيات هي:-

١-نحن بحاجة أولاً الى إدارة مخلصة وأمينة وكفوءة تعي أهمية الإمكانيات الطبيعية والبشرية وانعكاساتها على تنمية منطقة الدراسة وأبنائها خاصة والبلد عامة ومؤكدين على تنمية القطاع الريفي من خلال حصرما متوفر من موارد والتعرف على واقعها وما تعانيه من مشكلات لإيجاد الحلول المناسبة لها عن طريق التخطيط السليم لتنميتها من أجل النهوض وإعادة مسار قطاع الزراعة إلى محوره التنموي .

٢-لغرض الحفاظ على الفائض من الإنتاج الزراعي لا بد من تحقيق تكامل صناعي زراعي يعتمد بدرجة كبيرة على المحاصيل الزراعية المتوفرة في منطقة الدراسة بما يسهم في تطوير منطقة الدراسة في كافة المجالات واهمها تشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة .

٣-ضرورة الاهتمام بمشاريع الري وإدامتها بشكل مستمر بغية المحافظة عليها من جهة، وتقليل الضائعات المائية من جهة أخرى .

٤-ضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للفلاحين من خلال توفير المستلزمات التي يحتاجها الفلاحون التي تفتقر اليها منطقة الدراسة التي سبقت الاشارة اليها بهدف رفع الانتاج كماً ونوعاً.

٥-ضرورة نشر الوعي لدى الفلاحين بمدى اهمية الزراعة بوصفها نفطاً لاينضب .

الهوامش

(١) جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١،ط١، بغداد،١٩٨٩.ص ٣٠٥. ٣٠٦.

(٢) عبد الاله رزوقي كربل ، "خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل "، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، العدد (٦) ، ١٩٧٢. ص ١١٧ . ١٣٧ .

(٣) محمد دلف احمد الدليمي، فواز احمد الموسى، جفراغية التنمية مفاهيم – نظريات – تطبيق، ط٢، دار الفرقان، سوريا،٢٠٠٩.ص١٣٤.

(٤) محمد صافيتا، محمد سميع ، علي دياب، جغرافية الزراعة، منشورات جامع دمشق، سوريا ، ٢٠٠٣.ص١٣٣.

(٥) كاظم عبادي الجاسم، جغرافية الزراعة، ط١، دار صفاء للنشر، عمان ،٢٠١٥.ص١٦٥.

(٦) عبد الوهاب مطر الداهري، الاقتصاد الزراعي، مطابع جامعة الموصل ،الموصل ، ١٩٨٦. ص ٧٥.

(٧) عبد الأمير أحمد عبد الله التميمي، تباين الإنتاج الزراعي في محافظة ديالى، أطروحه دكتوراه، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.ص٢٤٦.

(٨) علي محمد المياح ، " تغير استثمار الأرض الزراعية في العراق- دراسة في الجغرافية الكمية" ، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٤ ، مج٣١ ، بغداد ، ١٩٨٠ .ص٨٠-٨٢.

(٩) محمد صالح تركي القريشي، علم أقتصاد التنمية، ط١ ، دار أثراء ، عمان ،٢٠٠٩.ص٧٦.

(١٠) ابراهيم أبراهيم شريف، علي حسين الشلش، جغرافية التربة، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥.ص١٤٥.

(١١) عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، ط١ ، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠١٧.ص١٨٥.

(١٢) مخلف شلال مرعي، ابراهيم محمد حسون القصاب ، جغرافية الزراعة، مطابع جامعة الموصل، الموصل ، ١٩٩٦.ص٤٣.

(١٣) رياض محمد علي المسعودي، أشواق عبد الكاظم الكناني،"أثر العوامل الحياتية في زراعة وانتاج محاصيل البستنة في اراضي الحسينية"، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العدد(٤)، السنة الثانية ،٢٠١٧.ص٢١٩-٢٢١.

(١٤) المديرية العامة للماء في محافظة بابل ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات(غير منشورة) لعام (٢٠١٧).

المصادر

١- بابان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج١،ط١، بغداد ،١٩٨٩.

٢- التميمي، عبد الأمير أحمد عبد الله، تباين الإنتاج الزراعي في محافظة ديالى، أطروحه دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

٣- الجنابي، عبد الزهرة علي، الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، ط١ ، دار صفاء للنشر ، عمان، ٢٠١٧.

٤- الجاسم، كاظم عبادي، جغرافية الزراعة، ط١، دار صفاء للنشر ، عمان ،٢٠١٥.

٥- الدليمي، محمد دلف، احمد فواز احمد الموسى، جغراغية التنمية مفاهيم – نظريات – تطبيق، ط٢، دار الفرقان، سوريا،٢٠٠٩.
٦- الداهري، عبد الوهاب مطر، الاقتصاد الزراعي، مطابع جامعة الموصل، الموصل ، ١٩٨٦.
٧- شريف ،ابراهيم أبراهيم، علي حسين الشلش، جغرافية التربة، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥.
٨- صافيتا، محمد، محمد سميع، علي دياب ، جغرافية الزراعة، منشورات جامع دمشق، سوريا ، ٢٠٠٣.
٩- القريشي ، محمد صالح تركي ، علم أقتصاد التنمية، ط١ ، دار أثراء ، عمان ،٢٠٠٩.
١٠-كربل ،عبد الاله رزوقي، "خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل " ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد (٦) ، ١٩٧٢.
١١-مرعي، مخلف شلال، ابراهيم محمد حسون القصاب ، جغرافية الزراعة، مطابع جامعة الموصل، الموصل ، ١٩٩٦.
١٢-المياح،علي محمد، " تغير استثمار الأرض الزراعية في العراق- دراسة في الجغرافية الكمية"، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٤ ، مج٣١ ، بغداد ، ١٩٨٠ .
١٣- المسعودي، رياض محمد علي، أشواق عبد الكاظم الكناني، " أثر العوامل الحياتية في زراعة وانتاج محاصيل البستنة في اراضي الحسينية"، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العدد(٤)، السنة(٢) ،٢٠١٧.
١٤- المديرية العامة للماء في محافظة بابل، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات(غير منشورة) لعام (٢٠١٧).
١٥- وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم الإحصاء، بيانات (غير منشورة)، للاعوام (٢٠٠٧ و٢٠١٧)
١٦- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة بابل، شعبة الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، لعام (١٩٩٧).
١٧- وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء بابل، شعبة التخطيط، تقديرات سكان محافظة بابل لعام (٢٠١٧).

ملحق (١)

التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لمحصول (القمح) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية للاعوام (١٩٩٧ و٢٠٠٧و ٢٠١٦)

الوحدة الادارية	١٩٩٧		٢٠٠٧		٢٠١٦	
	المساحة (دونم)	الانتاج (طن)	المساحة (دونم)	الانتاج (طن)	المساحة (دونم)	الانتاج (طن)
ناحية المدحتية	١٣١٨٧	٤٦٨٣	٣٠٣٥٤	١١٢١٦	٣٢٠٠٨	٢٩١٨٥
ناحية الشوملي	٥٩٨٨	١٩٨٢	٢٨٨٦٣	٧٦٢٤	٢٨٠٢١	٢٧٨٦٧
ناحية القاسم	١٠٩٠٩	٤٩٤١	١٤٤٢٥	٧١٢٨	١٢٤٤٣	١١٤٨٨
ناحية الطليعة	٥٥٦٩	٢٣٤٤	١٦٩٦١	٤٤٥٩	١٣٦٤٩	١٢٣٤٣
المجموع	٣٥٦٥٣	١٣٩٥٠	٩٠٦٠٣	٣٠٤٢٧	٨٦١٢١	٨٠٨٨٣

المصدر:- (١) وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة بابل، قسم الإحصاء، بيانات (غير منشورة)، للاعوام (٢٠٠٧ و٢٠١٧) .